أوباما وسلمان يشددان على «أهمية» إنهاء المعارك

القوات السعودية تتوغل برياً داخل اليمن

توغلت القوات السعودية داخل الأراضي اليمنية، في وقت شدد الرئيس الأميركي باراك أوباما والملك السعودي سلمان بن عبد العزيز على «أهمية» إنهاء المعارك في اليمن، حسب ما أعلن البيت الأبيض بعد ساعات على استعادة القوات الحكومية اليمنية السيطرة على مطار عدن.

وقال البيت الأبيض: إن أوباما والملك السعودي «تحدثا عن أهمية إنهاء المعارك في اليمن وأهمية وصول المساعدات الدولية إلى جميع اليمنيين» الذين تأثروا بالنزاع مضيفاً إنهما بحثا أيضاً الاتفاق التاريخي الموقع مع إيران حول برنامجها النووي.

إلى ذلك شن التحالف السعودي أكثر من ١٦٠ غارة على عدن خلال ٢٤ ساعة، وقطع بحرية سعودية وإماراتية تنزل مدرعات وآليات عسكريةً غرب المدينة، وقوات الرئيس هادي تصل إلى حيي المعلا وكريتر بعد سيطرتها على المطار.

واستقدم التحالف السعودي عربات ومدرعات وآليات عسكرية سعودية وإماراتية تحديداً إلى رأس عمران غرب مدينة البريقا، وتمكنت هذه الآليات التي رافقتها مجموعات مسلحة كانت قد خضعت لتدريبات خلال الفترة الماضية في الإمارات، بحسب المعلومات، من إحراز بعض التقدم على جبهتي خور مكسر والعريش، حيث سيطرت على المطار.

وقد رُصدت بعض أعلام لتنظيم القاعدة مرفوعة على بعض المواقع في عدن.

وأعلن الجيش واللجان الشعبية حال التأهب القصوى لبدء معركة استعادة عدن والمناطق التي سيطرت عليها المجموعات المسلحة.

في غضون ذلك نقل موقع «المشهد اليمني» عن مصادر مطلعة أن وحدة عسكرية من حرس الحدود السعودي معززة بطائرات الأباتشي توغلت عدة كيلومترات داخل الحدود اليمنية لمهاجمة مواقع الحوثيين والقوات الموالية لهم في جبل النار شرق حرض الذي يبعد نحو ٥ كم عن الأراضي السعودية ويطل على منطقة المبخرة السعودية.

وأوضحت المصادر أن القوة المشتركة توغلت لأول مرة في عمق الأراضي اليمنية واشتبكت بشكل مباشر مع الحوثيين ووحدة من الحرس الجمهوري الموالي لصالح في جبل النار وقتلت العشرات منهم وأعطبت العديد من المدافع والآليات التي كانوا يستخدمونها في قصف قرى ومواقع عسكرية سعودية.

هذا وذكرت مصادر عسكرية أن القوات اليمنية الموالية لحكومة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي تقدمت أمس في عدن بعدما انتزعت من الحوثيين وحلفائهم المطار الدولي في هذه المدينة الكبيرة الواقعة جنوب البلاد.

وكان مقاتلو «المقاومة الشعبية» التي تضم الفصائل الموالية لحكومة هادي، تمكنوا الثلاثاء من السيطرة على مطار عدن وعلى أجزاء من المدينة الجنوبية في إطار أول عملية عسكرية واسعة لهذه القوات بدعم من التحالف العربي لإخراج الحوثيين، من المدينة.

وقال الناطق الرسمي لمجلس قيادة المقاومة الشعبية الجنوبية علي الأحمدي لوكالة «فرانس برس»: إن «المقاومة الشعبية وبإشراف وقيادة جنود وضباط المنطقة العسكرية الرابعة تمكنت من إحكام السيطرة على أغلبية أحياء وشوارع منطقة خور مكسر التي تمثل قلب عدن وتطهيرها من الحوثيين وقوات صالح بعد معارك دامت لساعات».

مسلحون موالون لهادي في مطار عدن الدولي (رويترز)

وأشارت مصادر عسكرية وشهود عيان إلى اشتباكات عنيفة تشهدها بعض أحياء كريتر والمعلا بين المقاومة الشعبية والحوثيين وحلفائهم.

من جهته أكد مدير مكتب الصحة والسكان في عدن الخضر لصور لفرانس برس أن حصيلة القتلى المدنيين بينهم أطفال ونساء خلال الساعات الـ٢٤ الماضية بلغت ١٢ قتيلا و١٠٥ جرحى.

في سياق آخر نقلت طائرتان روسيتان أكثر من ٤٦ طناً من المساعدات الإنسانية إلى صنعاء، وهي المرة الأولى منذ ثلاثة أشهر، التي يسمح فيها التحالف العربي بإيصال المساعدات إلى العاصمة اليمنية.

واستقبل محمد حرمل نائب رئيس الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين والقائم بالأعمال الروسي أوليغ دريموف طائرتين روسيتين في مطار صنعاء الدولي أمس.

وقال حرمل: إن روسيا من الدول الأولى التي قدمت مساعدات حقيقية لليمن، وإن المساعدات الإنسانية الروسية، التي تشمل مختلف الأغذية، هي ما يحتاج إليه سكان البلاد في ظل النزاع الحاد.

من جانبه قال القائم بالأعمال الروسي: إن هذه هي المرة الأولى التي تصل المساعدات الإنسانية فيها إلى صنعاء، وإن التحالف العربي بقيادة السعودية الذي يسيطر بالكامل على الأجواء، لم يسمح لأي جهة قبل ذلك بإيصال المساعدات إلى صنعاء خلال الأشهر الثلاثة الماضية. وأعرب دريموف عن أمله في أن المساعدات الإنسانية الروسية ستوزع بمشاركة الجانب اليمني في المحافظات التي في أشد الحاجة إلى هذه المساعدات، مشيراً إلى أن ٢١ مليوناً من أصل ٢٦ مليوناً من سكان البلاد يواجهون الجوع.

من جهة أخرى أعلن ألكسندر توماشوف نائب مدير القسم الدولي لوزارة الطوارئ الروسية أن طائرتين روسيتين ستقومان بإجلاء مواطني روسيا ورابطة الدول المستقلة ودول أخرى. وقال المسؤول الروسي: «بالتعاون مع وزارة الخارجية الروسية تقوم وزارة الطوارئ بإجلاء مواطنين أبدوا رغبتهم في مغادرة منطقة النزاع المسلح في اليمن».

وأشارت وكالة «تاس» الروسية إلى بدء عملية تسجيل هؤلاء المواطنين في مطار العاصمة اليمنية.

وقد أعلنت وزارة الخارجية الروسية في نهاية نيسان الماضي أن موسكو أجلت من اليمن المضطرب بعد تصعيد الأزمة في آذار أكثر من ١٧٠٠ شخص بينهم ما يربو على ٤٠٠ مواطن روسي إضافة إلى ٤٦ أميركياً وغيرهم من الأجانب.

أ ف ب – روسيا اليوم – الميادين

مقتل ٦٠ بريطانياً بعد انضمامهم لداعش..

«سكوتلانديارد» ترجح سفر ٤٣ امرأة بريطانية إلى سورية للانضمام إلى الإرهابيين

في أول إحصاء رسمي، كشفت وحدة مكافحة الإرهاب في جهاز الشرطة البريطانية «سكوتلانديارد» عن احتمال سفر ٤٣ امرأة وفتاة بريطانية إلى سورية العام الماضي بهدف الانضمام للتنظيمات الإرهابية هناك.

ومؤخراً كشفت تقارير صحفية بريطانية عن فرار نحو ٦٠٠ فتاة وامرأة من الدول الغربية، وانضمامهن إلى تنظيم داعش في سورية والعراق.

وذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن إصدار الأرقام الجديدة جاء مع إطلاق حملة إذاعية لإقناع الأمهات بمنع بناتهن من التوجه إلى سورية، وقالت نائب مساعد مفوض شرطة العاصمة هيلين بول: إن «الكثير من هؤلاء النسوة قد لا يكون لديهن الفرصة أو الخيار للعودة إلى بريطانيا».

وأطلق جهاز «سكوتلانديارد» سلسلة دعوات للعثور على عائلات بريطانية اختفت ويعتقد أنها انضمت إلى صفوف تنظيم داعش في سورية، ومن بينها الشقيقات الثلاث من برادفورد شمال لندن اللواتي هربن مع أطفالهن التسعة إلى سورية، وكذلك عائلة بريطانية مكونة من ١٢ فرداً من لوتون شرق لندن كانت اختفت في وقت سابق من هذا الشهر، إضافة إلى الطالبات البريطانيات الثلاث خديجة سلطانة وشميمة بيغوم وأميرة عباسي وجميعهن من أكاديمية بيثنال غرين شرق لندن وقد غادرن منازلهن في شباط الماضي وسافرن على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية التركية إلى اسطنبول ومن ثم لسورية.

وأضافت بول: إن «المكان الذي تتوجه إليه هؤلاء الفتيات في سورية خطير للغاية.. وواقع الحياة هناك بعيد كل البعد عن الصور التي يجذب بها الإرهابيون الفتيات الغربيات». وتابعت: إن «قصص الأسر التي عانت من العواقب الوخيمة لسفر أبنائها إلى سورية أصبحت أكثر شيوعاً للأسف.. وهناك شابات عاجزات عن العودة للوطن».

وفي سياق متصل كشفت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية في مقال لها عن مقتل أكثر من ستين إرهابياً بريطانياً بعد انضمامهم لصفوف داعش، وذلك بحسب إحصاءات جديدة أكدتها مصادر حكومية بريطانية، وهي ضعف الإحصاءات التي تم الكشف عنها العام الماضي.

ونقلت الصحيفة عن خبراء قولهم: إن «عدد القتلى الجديد يعني أن واحداً تقريباً من عشرة من بين ما يقدر بنحو ٧٠٠ من البريطانيين الذين ذهبوا إلى سورية قتلوا أو هم أقدموا على قتل أنفسهم في عمليات انتحارية، منذ أن بدأت التنظيمات الإرهابية في سورية بجذب المتطرفين الأجانب».

في سياق منفصل ألقت السلطات الأميركية القبض على شاب هو نجل لقائد بجهاز شرطة بوسطن، خطط لتفجير أماكن مكتظة باسم تنظيم داعش.

واللافت أن والد المتهم هو من قام بإبلاغ قوات الأمن عن أفكار ابنه إثر تصريحات مقلقة أدلى بها أمامه.

وجاء في البلاغ القضائي بأن الشاب واسمه الكسندر سيكولو، والمعروف باسم أبو علي الأميركي، اتهم بحيازته لأسلحة والتخطيط لعملية إرهابية وذلك بعد العثور على قنابل مولوتوف تم تصنيعها جزئيا داخل منزل المتهم.

وبحسب الوثائق القضائية المقدمة، فإن أبوعلي الأميركي مصاب بمرض عقلي مزمن وأصبح مهووساً بالإسلام خلال الأشهر الـ(١٨) الماضية.

وبينت الوثائق أن المتهم نوه في فترة من الفترات، برغبته في تفجير قنبلة على شكل وعاء طعام مضغوط مملوء بالمسحوق الأسود وقطع معدنية وزجاجية لإحداث أكبر قدر من الأذى في مناطق تكتظ بالأشخاص بما فيها مقاهي الجامعات.

(سانا – سي. إن. إن)

القوات العراقية تقضي على عدد من إرهابيي داعش في الأنبار

الجيش العراقي والحشد الشعبي يتقدمان في الفلوجة

سجل الجيش العراقي والحشد الشعبي تقدماً في الفلوجة بالسيطرة على قرية الطاحونة على مشارف المدينة، ونائب رئيس مجلس محافظة الأنبار يكشف أن القادة الأجانب لداعش في الفلوجة فروا إلى مناطق أخرى.

إستراتيجية وتكتيك جديدان يستخدمهما مقاتلو الأمن العراقي والحشد الشعبي في المواجهة مع تنظيم داعش.

ويعتمد هذا التكتيك على تطويق مناطق وجود المسلحين المتحصنين في القرى والانفاق المحيطة في الفلوجة شرق الأنبار، وعزلها عن محيطها الخارجي تمهيداً لدخولها كما هي الحال في مناطق الكرمة والفلوجة والجيوب المتبقية في الصقلاوية.

ويقول مقاتل في قوات الحشد الشعبي، إن الفلوجة محاصرة من أربع جهات.

ويشارك في معارك فكي الكماشة في محيط الفلوجة ٢٠ ألف مقاتل. وتستخدم في المعارك جميع أنواع الأسلحة. فمعركة الفلوجة تعتبر بمثابة كسر العظم لمسلحي «داعش» ولاسيما أن المدينة قد احتلت من قبلهم قبل عامين وهي قاعدة استخدمها التنظيم لضرب العاصمة بغداد ومحيطها.

وفي انتظار معركة الحسم في الفلوجة تبقى القطعات العسكرية تستنزف مسلحي التنظيم قبل الشروع بدخول الفلوجة.

وتقدمت قوات الحشد الشعبي والجيش العراقي في محاذاة نهر الفرات مروراً بمحيط الفلوجة.

كما واصلت القوات العراقية عملياتها العسكرية المكثفة في عدد من المناطق لملاحقة تنظيم داعش الإرهابي مكبدة عناصره المزيد من الخسائر.

ففي محافظة الأنبار نقلت شبكة الإعلام العراقي عن آمر الفوج اللواء ٣٠ العقيد جمعة فزع الجميلي قوله: «إن الطيران العراقي قضى على ما يسمى بقائم مقام عصابات داعش الإرهابية في ناحية الكرمة الإرهابي «قدوري درع عبدالله الثامر» ومساعده سيد محمد فرحان بضربة جوية أثناء محاولتهما الهروب من الناحية».

من جهة أخرى أعلنت خلية الإعلام الحربي في بيان أن قوات الحشد الشعبي بدأت المرحلة الثانية من عملية تحرير محافظة الأنبار من عصابات تنظيم داعش الإرهابي وطوقت أمس قرية المطير في الفلوجة من أربع جهات وقضت على ٣ قناصين فيما تمكنت قوات أخرى من تفجير سيارتين مفخختين في منطقة شيحان غرب الفلوجة.

كما ذكر مصدر عراقي أن القوات العراقية المشتركة تمكنت من تفجير سيارة مفخخة حاولت دخول قضاء بيجي عبر منطقة الحاوي جنوب مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين وقتل من فيها من إرهابيين وهروب سيارة مسلحة كانت ترافقهم.

وفي محافظة صلاح الدين أيضاً أعلن مصدر أمني أن ثلاثة عناصر من قوات الشرطة أصيبوا بانفجار عبوة ناسفة كانت موضوعة على جانب الطريق بمنطقة حبيرية.

بموازاة المعارك الدائرة في الفلوجة اقتحمت القوات الأمنية حي التأميم في الرمادي وسيطرت على منطقة الطاش جنوب المدينة والملعب الأولمبي غربا، قيادات الحشد الشعبي أكدت تكبيد داعش خسائر في العدد والعدة منذ مقدمات المعارك.

محاور قتالية متعددة في الأنبار، الواضح فيها حتى الآن تقدم جنود العراق على مسلحي داعش في محاور عدة.. حتى الآن لا يوجد سقف زمني لهذه العملية، والمؤكد أن واقع الميدان سيحدد مكان الحسم والزمان.

إلى ذلك قتل خمسة أشخاص على الأقل في تفجير سيارة مفخخة في قضاء الخالص في محافظة ديالى شمال شرق بغداد، بحسب ما أفادت مصادر محلية، في هجوم تبناه تنظيم داعش.

وقال ضابط في الجيش برتبة عقيد: إن سيارة مفخخة انفجرت قبيل موعد الإفطار في قضاء الخالص (٦٠ كلم شمال غرب بغداد)، ما أدى إلى مقتل خمسة أشخاص على الأقل وإصابة ١١ آخرين.

وأوضحت المصادر أن جميع الضحايا من المدنيين.

وأشار قائمقام الخالص عدي الخدران إلى أن التفجير وقع قرب منزل طبيب معروف وأدى إلى تضرره، موضحاً أن الطبيب كان خارج المنزل.

وكانت السلطات العراقية أعلنت في كانون الثاني «تحرير» محافظة ديالى الحدودية مع إيران، من وجود تنظيم داعش. إلا أن الأخير عاود في الأسابيع الماضية استهداف مناطق فيها بتفجيرات انتحارية وسيارات مفخخة وعبوات ناسفة.

سياسياً أكد نائب رئيس الوزراء العراقي بهاء الأعرجي في بيان له أمس ضرورة استمرار استهداف العصابات الإرهابية الموجودة داخل مدينة الفلوجة من مختلف المحاور وبمختلف الأسلحة المتاحة مبيناً أن الإرهابيين يعتمدون على الإعلام في تضخيم وجودهم وتهويل جرائمهم إلا أن الأجهزة الأمنية العراقية ووسائل الإعلام العراقية الوطنية كانت كفيلة بكشف زيف حجم هذه العصابات الإرهابية.

إلى ذلك أكد وزير السياحة العراقي عادل الشرشاب خلال مؤتمر صحفي أمس استرجاع أكثر من قطعة أثرية عراقية تم من دول العالم إلى البلاد، مشيراً إلى أن الإرهاب يدمر العراق وآثاره العالمية ولا بد من أن نقف ضده من أجل النهوض بالواقع العراقي والآثار.

(روسيا اليوم – سانا – أ ف ب)

على مشارف مدينة الفلوجة في محافظة الانبار (رويترز)

مصر: إحباط هجوم بسيارة مفخخة قرب القاهرة

أعلن الجيش المصري أمس إحباط هجوم بسيارة مفخخة كان يستهدف تجمعاً عسكرياً على طريق سريعة شرق القاهرة، سرعان ما تبناه الفرع المصري لتنظيم داعش بعد أربعة أيام من هجوم بسيارة مفخخة على القنصلية الإيطالية في قلب القاهرة.

ونشر الناطق باسم الجيش المصري بياناً على موقع فيسبوك قال فيه: إن «القوات المسلحة نجحت صباح اليوم (الأربعاء) في إحباط محاولة هجوم إرهابي بسيارة مفخخة على أحد التمركزات العسكرية بطريق القطامية – السويس» الصحراوية التي تربط القاهرة بمحافظة السويس ومنطقة العين السخنة شرقاً.

وأوضح الناطق أن «الهجوم الإرهابي أدى إلى تدمير العربة المفخخة ومقتل قائدها».

ولم يشر البيان إلى سقوط ضحايا في صفوف الجيش المصري.

وأعلن الفرع المصري لتنظيم داعش الذي يسمي نفسه «ولاية سيناء» تبني العملية في بيان نشره «جهاديون» على موقع (تويتر).

والسبت الماضي قتل شخص في اعتداء بسيارة مفخخة استهدف القنصلية الإيطالية في القاهرة تبناه تنظيم داعش، في أول هجوم على بعثة دبلوماسية منذ بدء موجة الهجمات الجهادية قبل عامين في مصر.

وأصيب تسعة أشخاص من المارة وشرطيان بجروح في الانفجار.

كما تبنى «تنظيم داعش– مصر» هذا الهجوم، وكانت المرة الأولى التي يعتمد فيها التنظيم المتطرف هذه التسمية في مصر.

وأكثر الاعتداءات دموية وقع في شمال شبه جزيرة سيناء حيث تبنى الفرع المصري للتنظيم سلسلة هجمات دامية على الجيش في الأول من تموز. وأفاد الجيش عن مقتل ٢١ جندياً في أعمال العنف الأخيرة.

أ ف ب

وزير خارجية بريطانيا يزور إسرائيل لطمأنتها بشأن الاتفاق النووي

وزير خارجية بريطانيا فيليب هاموند

في مسعى لتهدئة مخاوف الكيان الصهيوني من الاتفاق التاريخي حول النووي الإيراني الذي وقعته طهران مع مجموعة الدول الست، يزور وزير خارجية بريطانيا فيليب هاموند كيان الاحتلال الإسرائيلي لشرح الاتفاق النووي مع إيران شخصياً، بعدما أعرب عن أمله في أن يعاد افتتاح السفارة البريطانية في طهران هذا العام. وأثناء اطلاعه البرلمان البريطاني على الاتفاق الذي أعلن أول أمس، قال هاموند أنه سيتحدث مع رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس «لنقل رسالتنا حول هذا الاتفاق مباشرة».

وبريطانيا هي واحدة من بين الدول الست الكبرى – إضافة إلى الصين وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة – التي توصلت إلى اتفاق مع إيران لحل الخلاف المستمر منذ ١٢ عاماً بشأن برنامج طهران النووي.

وينص الاتفاق على خفض النشاطات النووية الإيرانية لمدة عشر سنوات على الأقل مقابل رفع العقوبات الغربية والدولية على الاقتصاد الإيراني بشكل تدريجي.

وأعلن هاموند أنه واثق أن «إسرائيل» ستكون «عملية في التعامل» مع «الواقع الجديد في الشرق الأوسط».

وأضاف: «سأتوجه الليلة (أمس) إلى إسرائيل وستتاح لي فرصة نقل رسالتنا حول الاتفاق مباشرة إلى رئيس الوزراء نتنياهو غداً».

وتابع «لقد أوضح (نتنياهو) أنه يعتزم مقاومة الاتفاق بقوة، وأن إسرائيل ستستخدم نفوذها في الكونغرس الأميركي لعرقلة إقرار الاتفاق. وأنا واثق بأن هذه الجهود لن تنجح».

وقال هاموند أيضاً: «أنا واثق كذلك أن إسرائيل أظهرت مرة تلو أخرى أنها قادرة على أن تكون براغماتية وأنها ستسعى إلى المشاركة بطريقة منطقية وبراغماتية للتعامل مع الواقع الجديد على الأرض في الشرق الأوسط بما فيه فائدة للجميع».

وكان نتنياهو أكد أن «إسرائيل» غير ملزمة بالاتفاق، مشيراً إلى أنه لا يزال مستعدا لإصدار أمر بالقيام بعمل عسكري ضد المنشآت النووية الإيرانية.

وأعرب عن اعتقاده أن الاتفاق لن يمنع إيران من الحصول على أسلحة نووية يمكن استخدامها لاستهداف إسرائيل.

وأبلغ الرئيس الأميركي باراك أوباما نتنياهو أول من أمس أن الاتفاق يصب في مصلحة «إسرائيل القومية»، وأعلن إرسال وزير الدفاع أشتون كارتر إلى «إسرائيل» لإجراء محادثات.

وسيصل كارتر إلى إسرائيل الأسبوع المقبل.

وأعلنت خطط إعادة فتح السفارة البريطانية في طهران العام الماضي، إلا أن التقدم في ذلك الاتجاه كان بطيئاً.

وقال هاموند في هذا الخصوص: «هناك بعض المشاكل الفنية، وأوضحت للبرلمان سابقا أنه يجب حل هذه المشاكل قبل إعادة فتح السفارة».

وأضاف: «آمل بأن نتمكن من إعادة فتح سفارتينا قبل نهاية هذا العام، وأتطلع إلى التوجه إلى طهران للقيام بذلك».

وتوترت العلاقات الدبلوماسية بين إيران وبريطانيا قبل فترة من إغلاق السفارة في ٢٠١١.

أ ف ب

أردوغان وإغواء الانتخابات المبكّرة!

مأمون الحسيني

بعد مرور شهر على الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي خسر فيها حزب «العدالة والتنمية» الأغلبية النيابية للمرة الأولى منذ عام ٢٠٠٢، وتحت ظلال التهديد بشن عدوان مباشر على الشمال السوري بذريعة «عدم السماح بقيام كيان كردي مستقل» على حدود تركيا، وحماية الأمن القومي التركي من التهديدات الإرهابية التي يتحمل رجب طيب أردوغان، وأركان سلطته وحزبه الحاكم، مسؤولية وجودها وانتشارها، وإرفاق ذلك بحشد قوات عسكرية كبيرة على الحدود في المنطقة الممتدة بين مدينة جرابلس حتى ريف اللاذقية الشمالي، وبالأخص قبالة المناطق الشمالية لمدينة حلب، أي بين بوابة باب الهوى وباب السلامة، كلّف رئيس الجمهورية التركية، مكرهاً، أحمد داود أوغلو، بصفته رئيس الحزب الأكبر في البرلمان، بتشكيل الحكومة التركية الجديدة التي يجمع المحللون على أن العقبات والعراقيل التي يضعها أردوغان في سكة تأليفها ستقود، في نهاية المطاف، إلى استنفاد مهلة الـ٤٥ يوماً التي يحددها الدستور، والذهاب، تاليا، إلى انتخابات جديدة مبكرة يأمل سلطان أنقرة الافتراضي تعويضها عن خسارته النيابية الفادحة.

معادلة اللوحة السياسية التركية التي أفرزتها الانتخابات الأخيرة تفيد بعدم إمكانية اتفاق أحزاب المعارضة الثلاثة (الشعب الجمهوري، والحركة القومية، والشعوب الديمقراطي) على تشكيل ائتلاف حكومي بسبب إصرار حزب «الحركة القومية» اليميني على عدم المشاركة في أي حكومة يشارك فيها أو يدعمها «حزب الشعوب الديمقراطي» الكردي، وهو الموقف ذاته الذي أعلنه حزب «العدالة والتنمية» من الحزب الكردي قبل الانتخابات. ولأن «الشعب الجمهوري» العلماني الذي ما فتئ يطالب بتغيير جوهري في السياسات الداخلية والخارجية، ولاسيما حيال قضايا الفساد المستشري في جميع مفاصل السلطة، والموقف من سورية، وضع سلة من الشروط للائتلاف مع حزب أردوغان– أوغلو، ويطالب بالعديد من الوزارات الأساسية، كالخارجية والداخلية والعدل، فضلا عن مطالبته بالمشاركة في مختلف الهيئات والمؤسسات التي سيطر عليه «العدالة والتنمية» منذ ١٣ عاما، بما فيها الهيئات التي تنظم وسائل الإعلام والإنترنت والجامعات والمحاكم والسلطة القضائية والقطاعين المصرفي والمالي، فإن إمكانية ائتلافه مع «العدالة والتنمية» في حكومة واحدة تكاد تكون معدومة.

ويبقى خيار ائتلاف حزب أردوغان– أوغلو مع حزب «الحركة القومية» الذي سبق أن أهدى مرشح «العدالة والتنمية» منصب رئاسة البرلمان بعد امتناعه عن التصويت في انتخابات رئيس المجلس في الدورة الرابعة. إذ يبدو أن هذا الحزب الذي يتحدث زعيمه دولت باهتشلي عن ضرورة «التضحية» لإخراج البلاد من حالة عدم استقرار نتيجة عدم تشكيل حكومة، بصدد التراجع عن كل مطالبه المتعلقة بفتح ملف الفساد وتغيير السياسات الخارجية، وتولّي وزارات أساسية، والتزام أردوغان بحدود صلاحياته، في مقابل قبوله كشريك لـ«العدالة والتنمية» في الائتلاف الحكومي العتيد. أما المشكلة الأساسية لهذا الخيار فهي إصرار هذا الحزب القومي الشوفيني «المبدئي» على وقف المفاوضات الشكلية والمتعثرة مع الأكراد المعروفة باسم «عملية الحل»، ما يرفع من منسوب التوتر مع أكراد تركيا الذين تتراكم مؤشرات التململ في أوساطهم منذ إعلان أردوغان أنه «لن يسمح بقيام كيان كردي مستقل في الشمال السوري» وعقده العديد من الاجتماعات السرية والعلنية مع القيادات العسكرية والاستخبارية، وحشده المزيد من الوحدات العسكرية على الحدود.

وسط كل ذلك، يبرز معطى آخر له علاقة بشخصية أردوغان الذي يعتبر أكبر الخاسرين في الانتخابات الأخيرة. فالرجل «الدونكيشوتي» الذي تهاوت أحلامه دفعة واحدة لا يمكن أن يقبل بأقل مما كان بين يديه، حتى ولو كان ذلك على حساب تركيا وشعبها وأمنها القومي وشعوب المنطقة برمتها، ما يجعل من احتمال التورط في عدوان مباشر على سورية إمكانية واردة لإلهاء الجمهور والرأي العام الداخلي التركي بوجود «خطر قومي» يتطلب التضحية بنتائج الانتخابات الأخيرة، والذهاب إلى انتخابات مبكّرة بعد ٣ أشهر يمكن استغلالها لكسب تأييد الشارع بانتصارات «وهمية» يأمل أن يحققها ضد الأكراد و«داعش».. وسورية!

«هيومن رايتس ووتش» تتهم الأردن بالحد من حرية الإعلام

جو ستورك

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في بيان أمس السلطات الأردنية باستخدام قوانين «فضفاضة وغامضة» للحد من حرية الإعلام في المملكة.

وقالت المنظمة: إن «السلطات تقلص حرية الإعلام عن طريق احتجاز الصحفيين وتوجيه تهم لهم بموجب أحكام فضفاضة وغامضة في قانون مكافحة الإرهاب».

ونقل البيان عن جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال إفريقية في المنظمة، قوله: إن «على الأردن التوقف عن ملاحقة الصحفيين ومراجعة قانون مكافحة الإرهاب لإزالة الصياغة الغامضة المستخدمة في الحد من التعبير السلمي». وأضاف: «ينبغي لمخاوف الأردن بشأن وضعه الأمني ألا تترجم إلى وسم الصحفيين والكتاب بتهديد الأمن لقيامهم بعملهم أو لتعبيرهم عن أنفسهم سلميا».

وأشارت المنظمة في بيانها إلى توقيف السلطات الصحفي غازي المرايات من صحيفة «الرأي» الأردنية الحكومية، الأسبوع الماضي إثر نشره تفاصيل مخطط إرهابي أحبطته أجهزة الأمن بعد منع محكمة أمن الدولة نشر أي تفاصيل تتعلق به. وقالت المنظمة: إن السلطات وزعت خلال عام ٢٠١٥ عدداً من أوامر حظر النشر على الجهات الإعلامية من خلال هيئة الإعلام الحكومية. وحظرت السلطات مطلع العام نشر أي معلومة يصدرها تنظيم داعش بشأن الطيار الأردني معاذ الكساسبة الذي أعدمه التنظيم حرقاً، وأي انتقادات للجيش الأردني إثر انضمامه إلى التحالف الدولي ضد التنظيم.

ورأى ستورك أنه «لا يوجد سبب مشروع لحبس الصحفيين لمجرد نشر أخبار يتضح كذبها لاحقاً. وعلى السلطات بدلاً من هذا أن تكذب تلك الأخبار وتصحح المعلومات المنشورة».

أ ف ب